[104] _____ = أقول: قال ابن أبي الحديد - بعد نقله لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) المذكور في ذم عمرو بن العاص -: وكان عمرو أحد من يؤذي رسول ا (صلى ا عليه وآله) بمكة ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة، لأنه كان (صلى ا عليه وآله) يخرج من منزله ليلا فيطوف بالكعبة وكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها، وهو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول ا (صلى ا عليه وآله) لما خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة فروعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح حتى أجهضت جنينا ميتا من أبي العاص بن الربيع بعلها، فلما بلغ ذلك رسول ا (صلى ا عليه وآله) نال منه وشق عليه مشقة شديدة ولعنهم، روى ذلك الواقدي. وروى الواقدي أيضا وغيره من أهل الحديث ان عمرو بن العاص هجا رسول ا (صلى ا عليه وآله) هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا مر بهم رافعين أصواتهم بذلك الهجاء، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو يصلي بالحجر: اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر، فالعنه بعدد ما هجاني. وذكر بعد ذلك عن الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات عن الحسن المجتبى انه قال لابن العاص: وأما أنت يا ابن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك امك مجهولا من عهر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها ألأمهم حسبا وأخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل ا فيه ما أنزل - (إن شانئك هو الأبتر) - وقاتلت رسول ا (صلى ا عليه وآله) في جميع المشاهد وهجوته وآذيته بمكة وكدته كيدك كله وكنت من أشد الناس له تكذيبا وعداوة ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت، ورجعك ا خائبا، وأكذبك واشيا جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك ا وفضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام. ثم انك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول ا (صلى ا عليه وآله) بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): اللهم اني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من ا ما لا يحصى من اللعن. (شرح نهج البلاغة 6: 291). أقول: لا بد ان لعن رسول ا (صلى ا عليه وآله) إياه تعد زكاة له وطهورا وأجرا وتقربا إلى ا كما زعم مسلم وأخرج أحاديث مدلسة على النبي انه قال: انما أنا بشر... وروى ابن أبي الحديد أيضا ان عائشة كانت تلعن عمرو بن العاص لما كان يدعي انه قتل ذا الثدية وقالت: سمعت رسول ا يقول: يقتله خير امتي من بعدي. (شرح نهج البلاغة 2: 268) =